نادا ها من تحتها ان لا تحزني وامرها عند رؤية الناس
بالسكوت صار ذلك كالتنبيه لها على ان المجيب هو عيسى
عليها السلام او لعلها عرفت ذلك بالوحي الى زكريا وانبها
على سبيل الكرامة واختلفوا في المهد فقيل هو حجرها لما
روى انها اخذته عليه السلام حين خرجت فاتت به قومها
فلما راوها قالوا لها ما قالوا فاشارت اليه وهو في حجرها ولم
يكن لها مترل بعد حتى يعدلها المهد وقيل هو المهد بعينه
والمعنى كيف نكلم صبيا سبيله انه ينام في المهد وقال
وهب اتى زكريا مريم هند ما طرتها اليهود فقال لعيسى
انطق بحجتك ان كنت امرت بها فوصف نفسه بثمان
صفات الصفة الاولى قال اني عبد الله اي المالك
الاعظم الذي له صفات الكمال لا اتعبد لغيره وفي ذلك
اشارة الى ان عبد الله لا يتخذ لها من دونه ولا يستعبده
شيطان ولا هوى الصفة الثانية قوله تعالى اتاني
الكتاب واختلف في ذلك الكتاب فقال بعضهم هو
التوراة لان الالف واللام في الكتاب يتصرف للمعهود
والكتاب المعهود لهم هو التوراة وقال ابو مسلم هو الانجيل
لان الالف واللام هاهنا للجنس وقال قوم التوراة والانجيل
لان الالف واللام تفيد الاستغراق واقتصر البيضاوي
على الاول والبقاعي على الثاني وزاد عليه والزبور وغيرها
من الصحف الالهية قوله وجعلني نبيا واختلف في
معنى ذلك فقيل معناه سيؤتيني الكتاب ويجعلني
نبيا واتى بلفظ الماضي لتحقق وقوعه كالواقع كما
في قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقيل هو اخبار
عما كتب في اللوح المحفوظ كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم

متى

متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
وقال الاكثرون اوتي الانجيل وهو صغير طفل او كان
يعقل عقل الرجال وقال الحسن الهم التوراة وهو في بطن
امه الصفة الرابعة قوله وجعلني مباركا بانواع البركات
اينما اي في اي مكان كنت وذكروا في تفسير المبارك وجوها
ان البركة في اللغة هي الثبات واصله من بروك البعير ومعناه
وجعلني ثابتا على دين الحق فان ضلوا فمن قبل انفسهم لا من
قبله روي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سلمت ام عيسى عيسى الى الكتاب فقالت للمعلم ادفعه
اليك على ان لا تضربه فقال له المعلم اكتب فقال اي شيء
اكتب فقال ابجد فقال لا اكتب شيئا لا ادري فقال اي
عيسى للمعلم ان لم تقل ما هو فاني اعلمك الالف من الآلاء
والباء من بهائه والجيم من جماله والدال من اذا والحاء
الى الله ثالثها البركة الزيادة فوالعلو فكانه قال جعلني في
جميع الاحوال منجحا مفلحا الى ما دمت اتقي الله في الدنيا
اكون مستعليا على الغير بالحجة فاذا جاء الوقت المعلوم
اكرمني الله بالرفع الى السماء ايها مباركا على الناس
من حيث يحصل بسبب دعائه احيا الموتى وابرأ الاكمه
والابرص فقالت طوبى لبطن حملتك وثدي ارضعت
به فقال عيسى مجيبا لها طوبى لمن تلا كتاب الله واتبع
ما فيه ولم يكن جبارا شقيا تنبيه قوله اينما كنت
يدل على ان حاله لم يتغير كما قيل انه عاد الى الحال الصغر
وزوال التكليف الصفة الخامسة قوله واوصاني
بالصلاة له طهرة للنفس والزكاة طهرة للمال فعلا في
نفسي وامر الغير ما دامت حيا ليكون ذلك حجة على

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)